

دورة بعنوان : أخلاقيات البحث العلمي إعداد

د. سميه عبد الرحيم أحمد
أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد



المقدمة:

يحتاج الفرد العادي لحل كثير من المشكلات التي يتعرض لها سواء في حياته العملية أو في حياته الشخصية إلى اتباع ما يعرف بالأسلوب العلمي في التفكير.

مفهوم البحث العلمي

هو مجموعة الجهود المنظمة التي يقوم بها الباحث مستخدماً الأسلوب العلمي، وقواعد الطريقة العلمية في سعيه، لزيادة سيطرته على بيئته، واكتشاف ظواهرها، وتحديد العلاقات بين هذه الظواهر .





أهمية البحث العلمي

١. يقدم للإنسانية شيئاً جديداً.
٢. يُساهم في تطوير المجتمعات .
٣. نشر الثقافة والوعي والأخلاق القويمة فيها باستمرار.
٤. وتزداد قيمة البحث كلما ارتبط بالواقع أكثر فأكثر،
فيدرس مشكلاته، ويقدم الحلول المناسبة لها



أهداف البحث العلمي

يمكن تلخيص أهداف البحث العلمي فيما يلي:

١- الوصول إلى حكم لحادثة جديدة لم يبحثها غيره.

٢- اختراع معدوم: (الاختراعات، والاكتشافات).

٣- إتمام بحث لم يتمه من بحثه سابقاً.

٤- تفصيل مجمل: الشروح، والحواشي، والتحليلات، والتفسيرات، والبيان لما هو غامض.

٥- اختصار أو تهذيب ما هو مطّول: إذ يستبعد من البحوث ما عسى أن يكون حشو وفضول، ومعارف يمكن أن يستغنى عنها في تعليم المبتدئين، وقد شاع هذا قديماً، ولم يعد اليوم مقبولاً كبحت .

٦- جمع متفرق: (النصوص، والوثائق، والأحداث، والمعلومات..) قد تكون هناك مسائل علمية متفرقة في بطون الكتب موزعة في مصادر ومراجع مختلفة، وتحتاج إلى بحث واستقراء دقيقين ليصل الباحث إلى تصور شامل لما تفرق في صورة قضية واحدة متكاملة الأطراف والعناصر

٧- تكميل ناقص: بحث جانب وإهمال آخر، أو اهتمام بقضية وإغفال أخرى.

٨- إفراز مختلط: كاستقراء تراجم للأعلام، واستخراج تراجم من مات في أماكن ومناطق مختلفة.

٩- إعادة عرض موضوع قديم بأسلوب جديد.

١٠- التعقيبات والنقائص: هذا لون من البحث يعتمد على التعقيب على بحوث سابقة، أو نقض ما فيها من قضايا، أو إصلاح أخطاء وقع فيها مؤلفون سابقون، وكشف ما فيها من زيف، أو تخطئة ما.

خصائص البحث العلمي

يتصف البحث العلمي بمجموعة من الخصائص التي لا بد من توافرها لتحقيق أهداف البحث العلمي وهي:

١ - الموضوعية :

تعني خاصية الموضوعية أن تكون كافة خطوات البحث العلمي قد تم تنفيذها بشكل موضوعي ، وليس شخصي متحيز. ويحتم هذا الأمر على الباحثين أن لا يتركوا مشاعرهم وآرائهم الشخصية تؤثر على النتائج التي يمكن التوصل إليها بعد تنفيذ مختلف المراحل أو الخطوات المقررة للبحث العلمي. والموضوعية عكس الذاتية والتي يسعى الباحث خلالها إلى توجيه بحثه إلى نتائج وخلاصات مخطط لها سلفاً وهذا يتناقض مع صفات البحث العلمي الجيد.

٢ - الاختبارية أو الدقة :

وتعني هذه الخاصية بأن تكون الظاهرة أو المشكلة موضع البحث قابلة للاختبار أو الفحص ، فهناك بعض الظواهر التي يصعب إخضاعها للبحث أو الاختبار نظراً لصعوبة ذلك أو لسرية المعلومات المتعلقة بها.، وقد تعبر هذه الخاصية عن المصادقية.



٣- إمكانية تكرار النتائج:

وتعني هذه الخاصية أنه يمكن الحصول على نفس النتائج تقريباً إذا تم إتباع نفس المنهجية العلمية وخطوات البحث مرة أخرى وفي شروط وظروف موضوعية وشكلية مشابهة. ذلك أن الحصول على نفس النتائج يعمق الثقة في دقة الإجراءات التي تم اتخاذها لتحديد مشكلة البحث وأهدافه من جهة ، ومنهجية الأسس والمراحل المطبقة من جهة أخرى.. وقد تعبر هذه الخاصية عن الموثوقية

٤ - التبسيط والاختصار:

من المعروف أن إجراء البحوث - أياً كان نوعها - يتطلب الكثير من الوقت والجهد والتكلفة الأمر الذي يحتم على الخبراء في مجال البحث العلمي السعي إلى التبسيط والاختصار في الإجراءات والمراحل بحيث لا يؤثر ذلك على دقة ونتائج البحث وإمكانية تعميمها وتكرارها. وهذا يتطلب من الباحث التركيز في بحثه على متغيرات محدودة لأن اشتغال البحث على العديد من المتغيرات قد تضعف من درجة التعمق والتغطية للظاهرة أو المشكلة موضوع البحث.

٥- أن يكون للبحث العلمي غاية أو هدف:

فلا يوجد بحث علمي لا غاية ولا هدف من وراء إجراءه. وتحديد الهدف بشكل واضح ودقيق هو عامل أساسي يساعد في تسهيل الكثير من خطوات البحث العلمي كما أنه يساعد في سرعة الإنجاز والحصول على البيانات الملائمة ويعزز من النتائج التي يمكن الحصول عليها بحيث تكون ملبية للمطلوب.

٦- استخدام نتائج البحث لاحقاً في التنبؤ بحالات ومواقف

مشابهة

نتائج البحث العلمي قد لا تقتصر مجالات الاستفادة منها واستخدامها على معالجة مشكلة آنية بل قد تمتد إلى التنبؤ بالعديد من الحالات والظواهر قبل وقوعها. فنلاحظ القدرة العالية في الوقت الحاضر على التنبؤ بالحالة الجوية لفترات قادمة والتنبؤ بالعديد من الظواهر الطبيعية الأخرى مثل الكسوف. وقد امتدت إمكانية استخدام نتائج البحث العلمي في التنبؤ بحدوث العديد من الظواهر مستقبلاً إلى الدراسات الاجتماعية ، وذلك بفضل استخدام العديد من الأساليب الإحصائية والتي أصبح يعبر فيها عن الظاهرة بشكل رقمي أو إحصائي



٧- الإعتدائية:

البحث يجب أن ينطلق من المعلوم إلى المجهول بطريقة استنباطية ليتمكن من استقراء حقائق علمية جديدة بحيث يكون هناك تواصل منطقي وعلمي في خطوات البحث تركز كل خطوة على سابقتها بأسلوب مقتع ومثبت

٨- التراكمية و الثبات النسبي:

لقد تراكت المعارف العلمية عبر القرون ، واستفاد منها اللاحق من جهد السابق، واستكمل الطالب عمل الأستاذ حتى غدونا نعيش في عصر العلم. والمتتبع لتاريخ العلم يجد بذور المعارف العلمية تمتد إلى أيام الحضارات الأولى ، ومما يلفت الانتباه ذلك الفارق الواضح بين جهود العلماء النظامية المتكاملة وجهود الفلاسفة والأدباء والفنانين التي غالباً مايمثل كل منها نسيج لوحده يعبر عن تصور فردي ، نادراً ما يقبل الاندماج مع التصورات الأخرى.

٩ - التنظيم:

إن الحقائق العلمية ليست متباعدة مبعثرة بل تتكامل على صورة منظومات. والتنظيم في العلم يظهر كذلك في طرق البحث ، حيث نجد كل عالم يسير بخطوات منظمة ابتداءً من الشعور بالمشكلة فتحديدها فوضع الفروض فجمع المعلومات لاختبار صحة الفروض فتصنيف المعلومات بشكل يساعد على فحصها والاستنتاج منها.

١٠ - الكشف عن الأسباب وتقييم النتائج :

إن العالم لا يعتبر أن قضية ما أو ظاهرة يمكن أن تصبح مفهومة قبل أن يتبين العوامل المؤثرة عليها والمتأثرة بها ، وقبل أن يوضح طبيعة التأثير المتبادل واتجاهه ومقداره. وغالباً ما يصوغ تفسيراته على صورة شرطية " إذا حدث كذا ينتج كذا " في نطاق تحديدات معينة يشير إليها.

١١ - الشمولية والتعميم :

إن المعرفة بالجزئيات ليست علماً ، فالعلم يسعى للكشف عن الصورة الإجمالية التي تربط بين الجزئيات ، بمعنى أنه يسعى للكشف عن القوانين التي تعبر عما هو مطرد ، إن العلم يحاول أن يصل إلى معلومات عامة تفسر أكثر من ظاهرة في آن واحد. ويهتم العالم بأن يكون تفسيره كافياً لأن يشمل كل الظواهر المترابطة في ظل ظروف متغيرة.

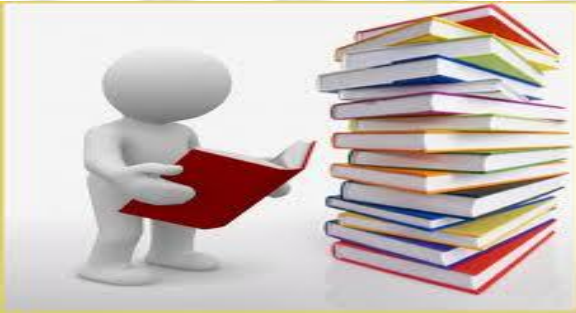
١٢ - دقة الصياغات واللجوء للتجريد:

لابد من ترجمة الكيف إلى لغة أكثر دقة وهي لغة الكم لأن الأشياء عند العلماء تتحل إلى عناصرها الأساسية وحين تتحل هكذا لا تعود تختلف عن بعضها بمقدار كبير . وتزداد العلوم علمية كلما ذهبت باتجاه اللغة الرياضية.

١٣ - التحليل واستمرار البحث:

إن العالم حين يدرس ظاهرة معينة يحاول أن يدرس العلاقات بين أجزاء الظاهرة ، والعلاقات بين الظاهرة وبين غيرها من الظواهر. وهو بهذا يبدو وكأنه يركب ويؤلف بين المتغيرات ، ولكنه في الوقت نفسه يكون محلاً للأمر، مخرجاً للظاهرة من واقعها المتشابك ليسهل عليه دراستها، فقد يحللها إلى عوامل مستقلة وأخرى تابعة وثالثة متداخلة، أويضبط جانباً منها لينتج لنفسه دراسة الجانب الآخر بصورة مستقلة.

وكلما استمر الباحث العلمي كلما استمر العلم في النماء وكلما ازدادت الأمور وضوحاً لأنها تعود إلى عواملها الأولية التي تتفاعل على نحو ما ورد فيها من آراء واجتهادات.





وتعرف أخلاقيات البحث العلمي:

مجموعة القواعد الواضحة لمعرفة ما هو صواب وما هو خطأ في سلوكيات القائمين بالبحث العلمي.
والباحث العلمي يجب أن يتصف ببعض الصفات ليكون جديراً بالقيام بمهمته السامية، ويسهم في الارتقاء بها، ومن هذه الصفات ما يلي:

أولاً: صفات عقلية:

١. **الذكاء:** وما يتضمنه من قدرات عقلية (الإدراك، التصور، التخيل) وغيرها من العمليات العقلية العليا.
٢. **حب الاستطلاع:** لتفسير كل ما يعترض طريقه من مشكلات تفسيراً مقبولاً.
٣. **الثقافة:** بحيث يطلع دائماً علي كل ما هو جديد في الثقافة العامة، والثقافة المتخصصة، ويتطلب ذلك الزيارات المستمرة للمكتبات، وحضور الندوات والمؤتمرات العلمية المتخصصة.



٤. **واسع الأفق:** ليتحمل ويتقبل آراء الآخرين المعارضين له في الرأي.

٥. **الابتكار:** قدرته علي الإختراع وابتكار طرق جديدة لحل المشكلات التي تعوق ارتقاء مهنته ومجتمعه.

٦. **التروي (الصبر والمثابرة):** ليتحمل الصعاب والعقبات، التي قد تواجهه في أثناء القيام بإجراءات البحث

ثانيا: صفات أخلاقية :

(١) الأمانة.

(٢) الحفاظ علي خصوصيات وأسرار الباحثين.

(٣) استخدام المعلومات المستخدمة في أغراض البحث العلمي فقط .

(٤) ذكر المراجع المستخدمة فعلا والمستعان بها في متن البحث فقط.

(٥) تجنب نسبة آراء وأفكار غيره لنفسه، وعند الاقتباس.

(٦) تجنب الإقتصار علي المراجع التي تؤيد وجهة نظره.

(٧) تجنب تضليل الباحثين بتغيير نتائج بحثه، لإثبات صدق فرضه.

(٨) الالتزام بالمنهج العلمي، بخطواته واجراءاته في كل مراحل البحث.

(٩) التواضع: مع كل من يتعامل معهم في أثناء القيام بالبحث من (مشرفين، مسئولين،

أفراد العينة، أخصائي المكتبة....) حتي يجعلهم حريصين علي تقديم كافة

المساعدات له.



ثالثا: صفات جسمية (صحية) :

- خلوه من الأمراض، لإمكانية استكمال إجراءات البحث حتي النهاية.
- اللياقة البدنية: حتي يكون متميزا بالنشاط والحيوية.
- القدرة علي تحمل المعوقات التي تقابله، والمثابرة حتي التغلب عليها وانهاء البحث.

رابعا: صفات اجتماعية :

- الشخصية: أن يتمتع بشخصية حيوية وجذابة ، تمكنه من التعامل مع المبحوثين والمشرفين.
- التعاون: مع الغير من (زملاء ، ومشرفين ، مبحوثين ، مسئولين،.....).

خامسا: صفات نفسية :

- العزيمة: ذو عزيمة قوية ، لا يحبط بسهولة.
- الثبات الانفعالي: لديه ثبات انفعالي عالٍ، قادر علي التحكم في انفعالاته.
- الثقة بالنفس: لديه قدر مثالي من الثقة بالنفس، التي لا تصل به إلي حد الغرور



٢ - الأمانة:

وهذا المبدأ من أهم القواعد في البحث العلمي، حيث ينبغي على العالم والباحث أن ألا يختلق المعطيات أو النتائج أو يكذبها أو يحرفها. وكذلك مبدأ الأمانة مبدأ أساسي في الأخلاق العامة، وصفه أساسية من صفات.

٣ - الموضوعية وعدم الانحياز والالتزام بالصدق في سائر مناحي عملية البحث:

والمقصود بهذا أن يلتزم الباحث العلمي العرض والتفسير الحقيقي للظاهرة التي يختص بدراستها في الوقت الذي يكون فيه قادرًا على إسباغ تأويلاته الذاتية والخاصة عليها .

٤ - المسؤولية العلمية والتقدير:

وهما وجهان لعملة واحدة، حيث يلقي الباحث التقدير على جزئية من جزئيات البحث، فقط إذا كان مسئولاً عنها، ويكون التقدير على أسس خلقية عامة، فمعايير العدل تقضي بأن كل الناس بمن فيهم العلماء والباحثون ينبغي أن يلقوا الجزاء العادل على إسهاماتهم وجهودهم

٥ - تحقيق مبدأ المشروعية:

يتمثل مبدأ المشروعية للباحثين والعلماء في وجوب طاعة القوانين المختصة عند إجراء بحوثهم ولكن بشرط أن تكون هذه القوانين منظمة للأعمال وحافطة للحقوق ومحددة للواجبات وألا تكون بمثابة القيود التي تعيق تقدم المعرفة والبحوث .

٦ - عدم انتهاك حقوق الإنسان وكرامته :

عندما يجرون تجارب عليه اجتماعيا ونفسيا وطبيعيا، وأيضا لابد من تمسكهم والتزامهم بالمحاذير والاحترام والعناية البالغة عند معالجتهم للذوات غير البشرية والحيوانات باستخدامها في التجارب لصالح الإنسان.

٧ - الحذر واليقظة :

ويكون ذلك ذلك بتجنب العلماء للأخطاء في البحث وفي عرض النتائج. من خلال الاجتهاد في تقليل الأخطاء البشرية والتجريبية والمنهجية.. وبالتأكيد أن هذا لا يعني أن الباحثين معصومون من الخطاء ولكن الحذر واليقظة يؤدي إلي تلافي الكثير من الأخطاء التي تنتج من الإهمال وعدم التدقيق .



٨ - الانفتاحية :

ويقصد بها أن يتشارك الباحثين في النتائج والمعطيات والمناهج والأفكار والتقنيات والأدوات، وإن يتقبلوا النقد والمراجعة والأفكار الجديدة الأمر الذي يدفع في اتجاه تطور العلوم..

٩ - الحرية :

والحرية مثل الانفتاحية تساعد العلم علي الخروج من الجمود والقطعية، والحق العام يقر حرية البحث عندما يقر حرية الفكر و التعبير والفعل.وتاريخ العلم يؤكد أهمية الحرية في العلم

١٠ - احترام الذات والاحترام المتبادل :

إن احترام الذات الإنسانية ينطلق أساسا من المبدأ الأخلاقي العام الذي يراعي كرامة الإنسان وحقوقه

١١ - أن يكون العالم ذا شخصية علمية تمتاز بالموضوعية دون

التحيز:

وأن يتعامل مع الطالب دون أخذ أي اعتبار يحد من هذا التعامل كالتحيز إلى قومية أو جنسية أو دين أو مذهب طائفي.